اللهم لا تشتغل اعتنا بلزوم المتابعة من غيرهم فكيف يظن الظالم بأنه توسعت
بغير ما اتى في واضح الشريعة المطهرة وما ذاك الا لغلبة الجهل
مع قلة الديانة نسأل الله تعالى العافية لنا ولاصحابنا امين
فان الفقهاء لم يتطلع من علوم الشريعة ولم يتطلع على احوال
السلف الصالحين والخلف المهتدين وسيرهم وبأي سبب تمسكوا
ولم يجالس ذوي الدين ويأخذ ادبه من المشايخ بين واهم العلماء
العاملين واحب النظر في كتبهم المشتملة على نتائج اعمالهم ومعاملاتهم
من دون احكام الاصول التي بنوا عليها ذلك الكلام ولا معرفة بها
ووجد على ذلك معينا من طبعه ووازعا من نفسه وقع
فيما يخرج به عن نظام الشرعيين المنتقل اليهم والمستقل عنهم **قال**
الشيخ احمد زروق رحمه الله تعالى في القواعد ما لفظه
كثر المدعون في هذا الطريق لغربته وبعدت الافهام عنه لدقته
وكثر الانكار على اهله لنظافته وحذر الناصحون من سلوكه
لكثرة الغلط فيه وصنفت الائمة في الرد على اهله لما احدث
اهل الضلال فيه وما انتسبوا منه اليه حتى قال ابن العربي
الحاتمي رضي الله عنه احذر هذا الطريق فان اكثر الخوارج اليوم
خرجوا منه وما هو الا طريق الهلك او الملك فمن حقق علمه
وعمله وحاله نال عز الابد ومن فارق التحقيق فيه هلك
وما نفعه ولذلك اشار بعضهم بقوله بلغنا الى احد اذا قال
هكذا قال في النار نسأل الله تعالى العافية بمنه وكرمه
انتهى وقال ايضا لما كانت العمدة في علمه لا يصح التصوف بدونه

كان التزامه

كان التزامه مع صدق القصد فيه محصلا له فمن ثم كان الفقيه
الصوفي تام الحال بخلاف الصوفي الذي لا فقه له وكفى الفقه عن
التصوف ولم يكف التصوف عنه ومن ثم حض الائمة على القيام
بالظاهر لما سئلوا عن الباطن **وقال** عليه الصلوة
والسلام للذي سأله ان يعلمه من غرائب العلم ما صنعت
في راس الامر ثم قال اذهب فاحكم ما هنالك **وقال**
عليه الصلوة والسلام من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم
الحديث انتهى ومن العجب ان تتشوف النفس الى مطالعة
كتبهم المحتوية على غرائب العلوم ولم تتشوف الى اعمالهم بل لم
تأت بشيء منها ثم لا يفطن ان ذلك ما اراده لنفسها ولو
انها ارادته لنفسها لسلكت طريقهم التي اوصلتهم الى هذه
والله الموفق ٥ **هذا ومما يقوي** بغيتنا
ان الغلط الذي صدر ممن يطالع كتبهم انما هو لقصوره
وتقصيره بل لتفريطه وتخليطه ان الكتاب المسمى بالانسان
الكامل وهو مما حذر الناصحون من مطالعته لغير المتأهل
لما فيه من دقائق الاسرار وغرائب العلوم التي لا يعرفها
الا اهلها حتى انكرها بعض من لم يفهمها **قال** مؤلفه
في خطبته ما نصه ثم التمس من الناظر في هذا الكتاب
الا وهو مؤيد بكتاب الله تعالى وسنة رسوله **صلى** الله
عليه وآله وسلم انه اذا لاح له شيء من كلامي يخالف
الكتاب او السنة فليعلم ان ذلك من حيث مفهومه

بعد ان اعلمه اني ما وضعت شيئا في هذا الكتاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)